

أعضاء البيان

@ 575 @ .

وفي هذا كما قدمنا توجيه لكل داعية إلى الله ، أن يكون رجب الصدر هادئ النفس متحملاً بالصبر . .

وقوله : { وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ } ، والوضع يكون للحط والتخفيف ، ويكون للحمل والتثقال ، فإن عدي بعن كان للحط ، وإن عدي بعلى كان للحمل ، في قولهم : وضعت عنك ، ووضعت عليك ، والوزر لغة الثقل .

ومنه : حتى تضع الحرب أوزارها ، أى ثقلها من سلاح ونحوه . .

ومنه الوزير : المتحمل ثقل أميره وشغله ، وشرعاً الذنب كما في الحديث : (ومن سنّ سنة سيئة ، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) ، وقد يتعاوران في التعبير كقوله تعالى : { لِيَذْمَ لِلْوَاقِعِ } وَأَوْزَارَهُمْ كَامَلَةٌ } ، وقوله مرة أخرى { وَلِيَذْمَ لِلْوَاقِعِ } وَأَوْزَارَهُمْ كَامَلَةٌ } . .

وقد أفرد لفظ الوزر هنا وأطلق ، ولم يبين ما هو وما نوعه ، فاختلف فيه اختلافاً كثيراً

فقيل : ما كان فيه من أمر الجاهلية ، وحفظه من مشاركته معهم ، فلم يلحقه شيء منه . .
وقيل : ثقل تألمه مما كان عليه قومه ، ولم يستطع تغييره ، وشفقته صلى الله عليه وسلم
بهم ، أي كقوله تعالى : { فَلَا عِلَّاءَ لَكَ بِأَخٍ رَّفِئٍ سَكَ عِلْدَاءِ الثَّارِهِمِ } إِنَّ لَّسَمَ
بُؤْؤٍ مِّنْهُمَا بِهِ أَذًا لِّلْأَحَدٍ بِثِ أَسْفَاءٍ { ، أي أسفاً عليهم . .

وقال أبو حيان : هو كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم من الذنوب ، وتطهيره من الأرجاس .

وقال ابن جرير : وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك ، وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها . .

وقال ابن كثير : هو بمعنى { لَّيْسَ يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ } . . .

فكلام أبي حيان : يدل على العصمة ، وكلام ابن جرير يدل على شيء في الجاهلية ، وكلام ابن كثير مجمل .